



Phd .Dr Ziyad Sallih Al dosh  
07713984849

D. Wisam Attia aAli  
07719285382

Assist ,Lect .Aws Nadhum Salih  
AhmadAws nadem 22 @gmil.com  
07702098776

Department of Geography College of  
Education for Human Sciences  
University of Tikrit  
Tikrit ,Iraq

## Arbitrator and Similar and ALmakki and civil explanation Imam Al-Maraghi

### ABSTRACT

Imam Al- Maraghi said in in( the arbitrator ) of the ruling in the sense of trust and trust ,( the similarity)is sometimes called a person or parts that resemble one another simultaneous release of a time on his money individuals or a parts similar to each other and other times on the suspect , what the Maraghi said about al- Makki was that he revealed the statement of the fundamentals of religion of faith in God , the other day , the angels , the writers and prophets ( peace be upon them )and did good deeds and left evil with a brief expression and a finite style, and this is evident in the minor detail such as the incident, acts of worship and As for the civil ,it came under the provisions of transactions in peace, war and the but civil law is passed to legislation for Islamic governments, to elaborate on the style and simplification in saying , especially the people of the book and the plight of the people to distort what was revealed to them and called them to pure unification and the statement that lalam , which came by the Koran is the religion of the prophets, prayers of god to all of them.

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.12.2018.02>

## الحكم والمتشابه والمكي والمدني في تفسير الامام المراغي

أ. م. د. زياد صالح الدوش - م. د. وسام عطية علي - اوس ناظم صالح

قسم علوم القرآن - جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الإنسانية .

الخلاصة

قال الإمام المراغي في ( الحكم ) من احكم الشيء , بمعنى وثقه واثقته , ( المتشابه ) يطلق تارة على ماله أفراد او أجزاء يشبه بعضها بعضاً , وتارة اخرى على ما يشبهه من الامور ويلتبس. اما ما قال المراغي عن المكي انه نزل بيان أسس الدين من الإيمان بالله واليوم الآخر , والملائكة والكتاب والنبين , ( عليهم السلام ) وفعل الخيرات وترك المنكرات , مع إيجاز في التعبير , واختصار في الأسلوب , ويتضح ذلك جلياً في قصار المفصل كالحاقة والواقعة والمرسلات . واما المدني انه جاء بأحكام العبادات والمعاملات الشخصية والمدنية في السلم والحرب , وأصول التشريع للحكومات الإسلامية , إلى إسهاب في الأسلوب وبسطة في القول , ولا سيما عند محاجة أهل الكتاب , والنعي عليهم بتحريف ما أنزل إليهم ودعوتهم إلى التوحيد الخالص , وبيان أن الإسلام الذي جاء به القرآن هو دين الأنبياء صلوات الله عليهم جميعاً .

### ARTICLE INFO

#### Keywords

Phenomena Population

Orphanhood Iraq

Violence

Orphans

#### Article history:

Received

Accepted

Available online

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه سراجاً منيراً، وأرسل رسوله داعياً ومبشراً ونذيراً، أحمدته حمد الشاكرين، على ما خصني به من نعمة بالمزيد، وقرب لي من أسباب الخير ما هو عني بعيد. وأصلي وأسلم على رسوله الأمين، المخصوص بالوحي والتأييد، وعلى آله وصحبه ذوي الرأي السديد وبعد ومن توفيق الله تعالى أن أكرمني بدراسة العلوم الشرعية، لا سيما كتابه العزيز، في كلية التربية، ويسر لي المشاركة في خدمة كتابه الكريم بموضوع أسأل الله أن ينفع به المسلمين ألا وهو: المحكم والمتشابه والمكي والمدني في تفسير الامام المراغي المسمى، وذلك بعد مشاورة أهل العلم والاختصاص في قسم علوم القرآن، وهذا شرف لي أن أقوم بخدمة كتاب الله والاستفادة من كنوزه المباركة.

### خطة البحث:

فقد تضمن البحث مبحثين:

#### المبحث الاول: المحكم والمتشابه ويتضمن :

المطلب الأول : المحكم والمتشابه في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني : القرآن من حيث الإحكام والتشابه .

المطلب الثالث : اختلاف العلماء في معرفة المتشابه .

المطلب الرابع : منشأ المتشابه .

المطلب الخامس : أنواع المتشابهات .

#### المبحث الثاني : المكي والمدني ويتضمن :

المطلب الأول : تعريف المكي والمدني لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثاني : أنواع ما نزل من السور .

#### الدراسات السابقة

لم نجد دراسة سابقة وافية لموضوع (المحكم والمتشابه والمكي والمدني في تفسير الامام المراغي).

#### أهمية البحث

1. خدمة القرآن العظيم رجاء ما عند الله من الثواب والمغفرة، لأكون من أهل القرآن

وهم أهل الله وخاصته.

2. ما يتيح لي هذا البحث بإذن الله تعالى من الاطلاع على تفسير كتاب الله وما يتناوله من مباحث لعلوم القرآن.

3. سعة علم الإمام المراغي (رحمه الله) واشتغاله بالعلوم المختلفة مما جعل تفسيره مشتملاً لكثير من العلوم والفنون من المحكم والمتشابه والمكي والمدني.

4- بيان المحكم والتشابه ومعناها وبيان المكي والمدني من حيث النزول في مكة والمدينة .

5. ولما كان علم (علوم القرآن) من ضمنها المحكم والمتشابه والمكي والمدني بهذه المكانة والمنزلة الرفيعة، اهتم به العلماء قديماً وحديثاً، فمنهم من أفرده بالتصنيف، ومنهم من افرد بعض مباحثه بالتصنيف، ومنهم من تطرق إلى بعض مباحثه في مصنفات في علوم أخرى.

### منهج في البحث

1. استقصيت مواطن علوم القرآن في تفسير المراغي، المحكم والمتشابه، والمكي والمدني، وقمت بتصنيفها إلى موضوعاتها، ودراسة كل منها في مبحث مستقل.

3. عزوت الآيات إلى سورها وأرقامها، وتخريج الأحاديث النبوية من أمهات الكتب المعتمدة، مع بيان درجة الحديث، وأقوال العلماء فيه قدر الإمكان إن لم يكن مخرجاً في الصحيحين أو أحديهما.

4. ترجمت الأعلام الواردة اسمائهم في تفسير المراغي قدر الإمكان وذلك عند ورود أسماءهم في أول مرة، وقد جعلت الترجمة في الهامش، وقد اعتمدت التراجم الخاصة بترجمة الصحابة وعلماء اللغة والنحو وعلماء التفسير.

5. ذكرت اسم الكتاب وبطاقته كاملاً اثناء ذكره لأول مرة.

6. عرفت بالأماكن والبقاع والمذاهب والفرق الواردة في البحث.

7. ضبطت الكلمات التي تحتاج إلى ضبطٍ وشرحت الكلمات الغريبة معتمداً على كتب غريب الحديث ومعاجم اللغة.

### سبب اختياري للموضوع

وذلك لأهمية معرفة مباحث علو القرآن واستخلاصها من تفسير الامام المراغي ومن ضمنها المحكم والمتشابه والمكي والمدني مع بيان الآيات القرآنية الدالة على ذلك .

أمل ان يكون قد أسهم بحثي إسهاماً موفقاً لخدمة الدين اولا وخدمة المكتبة العربية ثانياً وهو إضاءة لجزء يسير من الدين الإسلامي الحنيف، وإن قصرت فيه فصفة الكمال لله سبحانه وتعالى لا للمخلوق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (ﷺ)

## المبحث الأول: المحكم والمتشابه

### المطلب الأول : المحكم والمتشابه في اللغة والاصطلاح :

المحكم لغةً: كلمة مشتقة من مادة (حَكَمَ) والمحكم معروف من حكم يحكم حكماً، والحاكم هو الله، وأحكمت الرجل وحكمته عن كذا إذا منعته<sup>(1)</sup> (فالحاء والكاف والميم أصل واحد وهو المنع)<sup>(2)</sup>.

والمحكم: من أحكم الشيء يحاكمه فهو محكم، أي اتقنه ومنعه من الفساد<sup>(3)</sup>.

وأما ابن منظور فقد عرفه: (هو الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب)<sup>(4)</sup>.

المتشابه لغةً: ((الشَّبَهُ والشَّبَهُ المَثْلُ والجمع أشباه وأشبه الشيء الشيء ماثله... وأهل اللغة قالوا: معنى مُشابهة يشبه بعضه بعضاً في الجودة والحسن... والمشابه ما لم يُتَلَقَّ معناه من لفظه وهو على ضربين: أحدهما: إذا رُذِّ إلى المحكم عُرف معناه، والآخر: ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته فالمُتَبَيَّنُّ له مُتَبَيَّنٌّ للفتنة لأنه لا يكاد ينتهي إلى شيء تُسكن نفسه))<sup>(5)</sup>. قال المراغي: (المحكم) من أحكم الشيء بمعنى وثقه وأتقنه، (المتشابه) يطلق تارة على ماله أفراد أو أجزاء يشبه بعضها بعضاً، وتارة أخرى على ما يشبهه من الأمور ويلتبس<sup>(6)</sup>.

المحكم والمتشابه اصطلاحاً: من أقوال العلماء في معنى المحكم والمتشابه:

1. قال ابن عباس (رضي الله عنهما): المحكمات هن الآيات الثلاث في سورة الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(7)</sup>، ونظيرها في بني إسرائيل، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾<sup>(8)</sup>، وعنه أنه قال: المتشابهات حروف التهجي في أوائل السور.
2. قال مجاهد وعكرمة: المحكم ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه يشبه بعضه بعضاً في الحق ويصدق بعضه بعضاً، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(9)</sup> و ((ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون)) رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم<sup>(10)</sup>.
3. قال قتادة والضحاك<sup>(11)</sup> والسدي<sup>(12)</sup>: المحكم الناسخ الذي يعمل به، والمتشابه المنسوخ الذي يؤمن به ولا يعمل به.
4. روي عن علي بن أبي طلحة<sup>(13)</sup> عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: محكمات القرآن ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به.

والمتشابهات: منسوخة ومقدمة ومؤخرة وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به<sup>(14)</sup>.

5. المحكمات: ما أوقف الله الخلق على معناه والمتشابه: ما استأثر الله بعلمه لا سبيل لأحد إلى علمه، نحو الخبر عن أشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى (عليه السلام) وطلوع الشمس من مغربها، وقيام الساعة، وفناء الدنيا<sup>(15)</sup>.
6. قال مُجَدِّدُ بن جعفر بن الزبير<sup>(16)</sup>: المحكم: ما لا يتحمل من التأويل غير وجه واحد، والمتشابه: ما احتمل أوجه<sup>(17)</sup>.
7. قال المراغي: المحكم: وهو إما بمعنى إحكام النظم وإتقانه، وإما بمعنى الحكمة التي اشتملت عليها آياته.
- والمتشابه: بمعنى أنه يشبه بعضه بعضاً في الهداية والسلامة من التناقض والتفاوت والاختلاف<sup>(18)</sup>.

### المطلب الثاني : القرآن من حيث الإحكام والتشابه

المحكم والمتشابه لفظان متقابلان، إذا ذكر أحدهما استدعى الآخر ضرورة، وتعد معرفتهما من الأمور الأساسية، التي اهتم بها الدارسون في الدراسات القرآنية، وهما بحثان رئيسيان من أبحاث علوم القرآن، لما له من صلة بالعقيدة، والخطأ فيه يوقع الإنسان في الهاوية كما في بيان صفات الله وغيرها، وكما قال ابن عبد البر<sup>(19)</sup>: ((والزلل فيه يؤدي إلى الوقوع في هاوية سحيقة، وهذا ما وقع فعلاً لكثير ممن كتب في هذا الموضوع، ... وخاصة في مسائل الأسماء والصفات))<sup>(20)</sup> كذلك هما بحثان مهمان من أبحاث أصول الفقه.

وقد ذكرت ثلاث اطلاقات للمحكم والمتشابه في القرآن تدل على أنه بكليته محكم وتدل على أنه بكليته متشابه، وتدل على أن بعضه محكم وبعضه متشابه<sup>(21)</sup>.

الأول: ما دلَّ على أنه بكليته محكم، قال تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾<sup>(22)</sup> قال المراغي: الحكيم: المحكم الذي أحكمه الله وبينه لعباده<sup>(23)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾<sup>(24)</sup>، أي هذا كتاب عظيم الشأن جليل القدر، جعلت آياته محكمة النظم والتأليف واضحة المعاني، لا تقبل شكاً ولا تأويلاً ولا تبديلاً<sup>(25)</sup>.

الثاني: ما دلَّ على أنه بكليته متشابه، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِي﴾<sup>(26)</sup>، قال المراغي<sup>(27)</sup>: أي الله أنزل أحسن الحديث قرآناً كريماً يشبه بعضه بعضاً في الصدق والبيان والوعظ والحكمة.

وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾<sup>(28)</sup>، قال المراغي<sup>(29)</sup>: أي ولو كان من عندك لا من عند الله الذي أرسله به لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً،

قال ابن عباس (رضي الله عنهما) في تفسيره، وقيل: لوجدوا فيه أي: في الأخبار عن الغيب بما كان وبما يكون اختلافاً كثيراً، أقلًا يتفكرون فيه فيعرفوا - بعدم التناقض فيه وصدق ما يخبر - أنه كلام الله تعالى لأن ما لا يكون من عند الله لا يخلو عن تناقض واختلاف.

الثالث: وأما ما يدل على أن بعضه محكم وبعضه متشابه، فهو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>(30)</sup>، فدللت هذه الآية على أن القرآن منه المحكم ومنه المتشابه، وسنقف على تفسير هذه الآية لأنها تعد المحور الأهم في هذا الموضوع.

قال المراغي - رحمه الله - : يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾<sup>(31)</sup>: أي هو الذي أنزل عليك الكتاب منقسماً إلى محكم العبارة، بعيد من الاحتمال والاشتباه<sup>(32)</sup>.

وأما (متشابهات)<sup>(33)</sup>: ومتشابه وهو ضربان:

1. ما يدل اللفظ فيه على شيء والعقل على خلافه فتشابهت فيه الدلالة ولم يمكن الترجيح كالاستواء على العرش.
2. ما استأثر الله بعلمه من أحوال الآخرة.

وكما قال مخبراً عمن أخبر عنه من بني إسرائيل أنه قال: ((إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا))<sup>(34)</sup>، أي لأن وجوه البقر تتشابه، وفي الحديث إنه ذكر فتنا كقطع الليل تأتي كوجوه البقر - أي يشبه بعضها بعضاً<sup>(35)</sup>.

- وقوله تعالى: ((فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ)) أي فأما الذين يميلون عن الحق ويتبعون أهواءهم الباطلة<sup>(36)</sup>.

- وقوله تعالى: ((فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ)) اختلفوا في المعنى بهذه الآية، روى ابن جرير وابن إسحق وابن المنذر أن هذه الآيات وما بعدها إلى نحو ثمانين آية نزلت في نصارى نجران إذ وفدوا على رسول الله (ﷺ) وكانوا نحو ستين راكباً، وخاصموه في عيسى بن مريم (عليهما السلام) وقالوا له من أبوه؟ وقالوا على الله تعالى الكذب والبهتان<sup>(37)</sup>، قال الربيع: هم وفد نجران خاصمووا النبي (ﷺ) في عيسى (عليه السلام)، وقال الكلبي: هم اليهود، وقال ابن جريح: هم المنافقون، وقال الحسن: هم الخوارج.

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قرأ رسول الله (ﷺ) هذه الآية: ((هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات)) إلى قوله تعالى: ((أولوا الأبواب)) قالت: قال رسول الله (ﷺ): ((فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سئى الله فاحذرهم)) (38).

- وقوله تعالى: (ابتغاء الفتنة) يأخذونه على ظاهره بدون نظر إلى الأصل المحكم ليفتنوا الناس بدعوتهم إلى أهوائهم، فيقولون إن الله روح والمسيح روح منه، فهو من جنسه، وجنسه لا يتجزأ فهو هو (39)، -وقوله (ابتغاء تأويله): أنهم يرجعون إلى أهوائهم وتقاليدهم، لا إلى الأصل المحكم الذي بنى عليه الاعتقاد، فيحولون خبر الإحياء بعد الموت وأخبار الحساب والجنة والنار عن معانيها ويصرفونها إلى معان من أحوال الناس في الدنيا ليخرجوا الناس من دينهم (40).

### المطلب الثالث : اختلاف العلماء في معرفة المتشابه

وكما وقع الاختلاف في معنى كل من المحكم والمتشابه الخاصين وقع الاختلاف في امكان معرفة المتشابه قال المراغي: (41)، للعلماء في تفسير هذه الآية رأيان:

1. رأى بعض السلف وهو الوقوف على لفظ الجلالة، وجعل قوله: والراسخون في العلم كلاماً مستأنف، وعلى هذا فالمتشابه لا يعلم تأويله إلا الله، واستدلوا على ذلك بأمر منها: - أن الله ذم الذين يتبعون تأويله.

- أن قوله (يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا) ظاهر في التسليم المحض لله تعالى ومن عرف الشيء وفهمه لا يعبر عنه بما يدل على التسليم المحض.

وهذا رأى كثير من الصحابة رضوان الله عليهم كأبي بن كعب وعائشة (رضي الله عنهما).

2. ويرى بعض آخرون الوقف على لفظ (العلم) ويجعل قوله: (يَقُولُونَ آمَنَّا) كلاماً مستأنف وعلى هذا فالمتشابه يعلمه الراسخون - وإلى ذلك ذهب ابن عباس وجمهرة من الصحابة، وكان ابن عباس (رضي الله عنهما) يقول: (أنا من الراسخين في العلم، أنا أعلم تأويله) (42).

وردوا على أدلة الأولين بأن الله تعالى إنما ذم الذين يتبعون التأويل بذهابهم فيه إلى ما يخالف المحكمات يتبعون بذلك الفتنة، والراسخون في العلم ليسوا كذلك فإنهم أهل اليقين الثابت الذي لا اضطراب فيه، فالله يفيض عليهم فهم المتشابه بما ينفق مع فهم المحكم، وبأن قولهم (آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا) لا يناق العلم، فإنهم لراسخون في العلم ووقوفهم على حق اليقين لا يضطربون، بل يؤمنون بهذا وذاك لأن كلا منهما من عند الله وليس في هذا من عجب، فإن الجاهل في اضطراب دائم، والراسخ في العلم ثابت العقيدة لا تشبه عليه المسالك

ووجود المتشابه الذي يستأثر الله بعلمه من أحوال الآخرة ضروري لأن من مقاصد الدين الإخبار بأحوالها، فيجب الإيمان بما جاء به الرسول من ذلك، وهو من عالم الغيب نؤمن به كما نؤمن بالملائكة والجن، ولا يعلم تأويل ذلك: أي حقيقة ما تؤل إليه هذه الألفاظ إلا الله. والراسخون في العلم وغيرهم في مثل هذا سواء، لأن الراسخين يعرفون ما يقع تحت حكم الحس والعقل، ولا يستشرفون بأنظارهم إلى معرفة حقيقة ما يخبر به الرسل من عالم الغيب، إذ هم يعلمون أنه لا مجال لحسهم ولا لعقلهم فيه، إنما سبيله التسليم، فيقولون آمنا به كل من عند ربنا، فالوقف في مثل هذا لازم على لفظ الجلالة (الله) .

النوع الأول من المتشابه وهو الألفاظ التي لا يجوز في العقل أخذها على ظاهرها من صفاته تعالى وصفات أنبيائه كقوله ﴿ **اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالَ تَعَالَى** ﴾ <sup>(43)</sup>، فمثل هذا يمنع الدليل العقلي والدليل النقلي حمله على ظاهره، ومثل هذا هو الذي يأتي فيه الخلاف في علم الراسخين بتأويله فالذين نفوا عنهم علمهم به جعلوا حكمة تخصيص الراسخين بالتفويض والتسليم- هي تمييزهم بين الأمرين وإعطاء كل حكمه كما تقدم، والذين أثبتوا لهم علمه يردون ما تشابه ظاهره من صفات الله وأنبيائه إلى أم الكتاب وهو المحكم، يأخذون منه ما يمكنهم من فهم المتشابه.

وعلى هذا فتخصيص الراسخين بهذا العلم لبيان أن غيرهم يمتنع عليه الخوض فيه، ولا يجوز لهم التهجم عليه.

وقد يخطر على البال سؤال وهو: لم كان في القرآن متشابه لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم؟ ولم لم يكن كله محكما يتساوى في فهمه جميع الناس، وهو قد نزل هاديا والمتشابه يحول دون الهداية لوقوع اللبس في فهمه، وفتح باب الفتنة في تأويله لأهل التأويل؟ أجاب العلماء عن هذا بأجوبة كثيرة منها <sup>(44)</sup>:

1. إن في إنزال المتشابه امتحانا لقلوبنا في التصديق به، إذ لو كان ما جاء في الكتاب معقولا واضحا لا شبهة فيه لأحد، لما كان في الإيمان به شيء من الخضوع لأمر الله والتسليم لرسله.

2. إن في وجوده في القرآن حافزا لعقول المؤمنين إلى النظر فيه كيلا تضعف وتموت، إذ السهل الجلي لا عمل للعقل فيه، وإذا لم يجد العقل مجالا للبحث مات، والدين أعز شيء على الإنسان، فإذا ضعف عقله في فهمه ضعف في كل شيء، ومن ثم قال والراسخون في العلم، ولم يقل والراسخون في الدين لأن العلم أعم وأشمل، فمن رحمته أن جعل في الدين مجالا لبحث

العقل بما أودع فيه من المتشابه، إذ بحثه يستلزم النظر في الأدلة الكونية، والبراهين العقلية، ووجوه الدلالة ليصل إلى فهمه ويهتدى إلى تأويله.

3. إن الأنبياء بعثوا إلى الناس كافة وفيهم العالم والجاهل والذكي والبليد، وكان من المعاني الحكم الدقيقة التي لا يمكن التعبير عنها بعبارة تكشف عن حقيقتها، فجعل فهم هذا من حظ الخاصة، وأمر العامة بتفويض الأمر فيه إلى الله، والوقوف عند فهم المحكم، ليكون لكل نصيبه على قدر استعدادده، فإطلاق كلمة الله وروح من الله على عيسى يفهم منه الخاصة ما لا يفهمه العامة، ومن ثم فتن النصارى بمثل هذا التعبير إذ لم يقفوا عند حد المحكم وهو التنزيه واستحالة أن يكون لله أم أو ولد بمثل ما دل عليه قوله تعالى: ﴿الشَّجَرَةَ النَّبِيِّ الْقَصَصِ﴾ العَجَبُوتِ الرَّؤُفِ لِقُتْمَانَ السَّجَّارَةِ الْأَجْنَابِ ﴿(45)(46).

(وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) أي وما يعقل ذلك ويفقه حكمته إلا ذوو البصائر المستنيرة، والعقول الراجحة التي امتازت بالتدبر والتفكر في جميع الآيات المحكمة التي هي الأصول، حتى إذا عرض لهم المتشابه بعد ذلك سهل عليهم أن يتذكروها ويردّوا المتشابه إليها، ويقولوا في المتشابه الذي هو نبأ عالم الغيب: إن قياس الغائب على الشاهد قياس مع الفارق لا ينبغي للعقلاء أن يعتبروه.

ثم ذكر ما يدعون به ليهبهم الثبات على فهم المتشابه فقال:

(رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) أي إن أولئك الراسخين في العلم مع اعترافهم بالإيمان بالمتشابه يطلبون إلى الله أن يحفظهم من الزيغ بعد الهداية، ويهبهم الثبات على معرفة الحقيقة والاستقامة على الطريقة فهم يعرفون ضعف البشر وكوهم عرضة للتقلب والنسيان والذهول، فيخافون أن يقعوا في الخطأ، والخطأ قرين الخطر<sup>(47)</sup>.

### المطلب الرابع : منشأ التشابه .

نشأ التشابه من خفاء مراد الشارع في كلامه، فصار على ثلاثة أضرب، فمنه ما يرجع خفاؤه إلى اللفظ ومنه ما يرجع خفاؤه إلى المعنى ومنه ما يرجع خفاؤه إلى اللفظ والمعنى معاً<sup>(48)</sup>.

1. ما يرجع إلى جهة اللفظ مفرداً أو مركباً، فالمفرد يكون الخفاء فيه ناشئاً من جهة غرابته<sup>(49)</sup> نحو: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾<sup>(50)</sup> فهنا الغرابة في استعمال لفظ الأب، والأب: المرعى لأنه يؤب: أي يؤم وينتجع<sup>(51)</sup>.

أو يكون الخفاء فيه من جهة اشتراكه نحو: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾<sup>(52)</sup>، حيث يحتمل عدة معانٍ في لفظ (اليمين) ذكرها المراغي في تفسيره منها<sup>(53)</sup>: باليمين أي: أي فاتحه إليهم يضربهم بقوة وشدة حتى تركهم جزاذا إلا كبيرهم كما تقدم في سورة الأنبياء، وقيل: أراد به القسم الذي سبق منه وهو قوله: ﴿وَتَاللَّهِ لَا كِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾<sup>(54)</sup>، كل ذلك جائز ولفظ اليمين مشترك بينهما<sup>(55)</sup>.

وأما المركب فيكون الاشتباه فيه للاختصار نحو: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾<sup>(56)</sup>، قال المراغي<sup>(57)</sup>: أي واسأل أهل القرية التي كنا ننتار فيها وهي مصر.

أو للأطناب، نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(58)</sup> قال المراغي<sup>(59)</sup>: أي ليس كخالق الأزواج شيء يزواجه، لأنه الفرد الصمد، وقد يكون المعنى ليس مثله شيء في شئونه التي يدبرها بمقتضى قدرته الشاملة، وعلمه الواسع، وحكمته الكاملة، ومن ثم جعل هذا التدبير المحكم لإحاطة علمه بكل شيء، فأدخل المثل للتوكيد، كقوله: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾<sup>(60)</sup>، أي فإن آمنوا بالإيمان الصحيح بالله وبما أنزل على النبيين والمرسلين، كما نؤمن به نحن وتركوا ما هم عليه من ادعاء حلول الله في بعض البشر وكون رسولهم إلهاً أو ابن إله، فقد اهتدوا إلى الحق وأصابوه كما اهتديتم<sup>(61)</sup>.

2. ما يرجع التشابه فيه إلى المعنى من جهتين، الأولى: من جهة وقته كأوصاف الباري عز وجل: وأوصاف يوم القيامة أو نعيم الجنة وعذاب النار، الثانية: الترتيب ظاهراً كقوله:

﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصَيِّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾<sup>(62)</sup>.

3. ما يرجع التشابه فيه اللفظ والمعنى، وله أمثلة كثيرة نذكر منها قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾<sup>(63)</sup>.

فإن من لا يعرف عادة العرب في الجاهلية لا يستطيع أن يفهم هذا النص الكريم على وجهه، حيث ذكر المراغي في تفسيره: عن أهل التفسير قالوا: كان الناس في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم بالحج أو العمرة لم يدخل حائطاً ولا بيتاً ولا داراً من بابه فإن كان من أهل المدر نقب نقباً في ظهر بيته ليدخل منه ويخرج أو يتخذ سلماً فيصعد منه وإن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل من إحرامه ويرون ذلك براً...)) فنزل قوله: ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وآتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾<sup>(64)</sup>.

فهذا الخفاء الذي في هذه الآية يرجع إلى اللفظ بسبب اختصاره، ولو بسط لقليل وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها إذا كنتم محرمين بحج أو عمرة، ويرجع الخفاء إلى المعنى أيضاً لأن هذا النص على فرض بسطة كما رأيت لا بد معه من معرفة عادات العرب في الجاهلية وإلا لتعذر فهمه<sup>(65)</sup>.

من خلال ما عرضنا على ضوء ما سبق يمكننا أن ننوع المتشابهات إلى ثلاثة أنواع<sup>(66)</sup>:

أي إن خزائن الغيب عند الله وهو المتصرف فيها وحده، وكذلك المفاتيح أي الوسائل التي يتوصل بها إلى علم الغيب هي عنده أيضا لا يعلمها علما ذاتيا إلا هو، فهو الذي يحيط بها علما وسواه جاهل بذاته لا يعلم منها شيئا إلا بإعلامه عز وعلا، فعلينا أن نفوض إليه إنجازَه وعده لرسله بالنصر، ووعيده لأعدائه بالعذاب والقهر، وأن نجزم بأنه لا يخلف وعده رسله وإنما يؤخر تنفيذه إلى الأجل الذي اقتضته حكمته.

عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله (ﷺ): ((مفاتيح الغيب خمس))<sup>(69)</sup>،

[illegible]

وما حكاه الله عن عيسى عليه السلام من قوله: ﴿إِنَّا هُنَا الْحَجَرُ الْفَخْرُ الْإِسْرَاءُ  
الْكَهْفُ فَزَيَّنَّا لِلْأَنْبِيَاءِ﴾ <sup>(71)</sup>. وما قاله يوسف عليه السلام لصاحي السجن قال  
تعالى: ﴿الْمَلِكُ الْمُنْتَفِرُ﴾ <sup>(72)</sup><sup>(73)</sup>. داخل فيما يظهر الله عليه رسله من علم الغيب كما  
قال في سورة الجن قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَيُّ الْمُنِيمُ الْمُنْتَفِرُ الْفَيْصَامَةُ الْأَسْتَكُ الْمُرْسَلَاتُ الْمُنِيمُ

**النوع الثاني:** ما يستطيع كل إنسان أن يعرفه عن طريق البحث والدرس كالمتشابهات التي نشأ التشابه فيها من الإجمال والبسط والترتيب.

النوع الثالث: متردد بين الأمرين يختص به بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو ما أشير إليه بقول المصطفى (ﷺ) لابن عباس: ((اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)) (76)

## المبحث الثاني: المكي والمدني

### المطلب الأول: تعريف المكي والمدني لغةً واصطلاحاً

المكي لغةً: بفتح الميم وتشديد الكاف -نسبة إلى أشرف بقعة على وجه الأرض، منزل الأنبياء ومهبط الوحي (77).

قيل: سميت بذلك لقلة مائها، وذلك أنهم كانوا يمتكون الماء فيها أي يستخرجونه، وقيل: سميت مكة، لأنها كانت تمك من ظلم فيها وألحد، أي تهلكه (78)، وتسمى (بكة) لأن الناس يتباكون فيها أي يزدحمون (79).

المدني لغةً: نسبة غلبت على مدينة رسول الله (ﷺ) (80)، قال السمعاني: ((أكثر ما ينسب إليها يقال: المدني، والمديني)) (81)، ومن أسمائها: يثرب، وأثرب، والمطبية، والطيبة، والمرحومة، والخيرة، والمسكينة، والجابرة، والمجبورة، والمحبوبة، والمحبة... (82).

وأما اصطلاحاً: فللعلماء في معرفة المكي والمدني أقوال أشهرها ثلاثة تعود إلى أساس الزمان والمكان والخطاب (83).

الأول: أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن نزل بالمدينة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح وعام حجة الوداع أم بسفر وهذا الاصطلاح روعي فيه الزمان (84).

الثاني: أن المكي ما نزل من القرآن بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل في المدينة وأصحاب هذا القول يدخلون في مكة ضواحيها كمنى (85)، وعرفات (86) والحديبية، ويدخلون في المدينة ضواحيها كبدر (87)، وأحد (88) وسلع (89).

الثالث: أن المكي ما كان خطاباً لأهل مكة والمدني ما كان خطاباً لأهل المدينة (90).

والأول هو الراجح وما عليه جمهور العلماء (91).

مميزات المكي والمدني عند الامام المراغي:-

اولا : ميزات المكي:

فمن ميزات المكي أنه نزل لبيان أسس الدين من الإيمان بالله واليوم الآخر، والملائكة والكتاب والنبيين (عليهم السلام)، وفعل الخيرات وترك المنكرات، مع إيجاز في ال

تعبير، واختصار في الأسلوب، ويتضح ذلك جلياً في قصار المفصل كالحاقة والواقعة والمرسلات<sup>(92)</sup>.

#### ثانياً : ميزات المدني:

ومن ميزات المدني أنه جاء بأحكام العبادات والمعاملات الشخصية والمدنية في السلم والحرب، وأصول التشريع للحكومات الإسلامية، إلى إسهاب في الأسلوب وبسطة في القول، ولا سيما عند محاجة أهل الكتاب، والنعي عليهم بتحريف ما أنزل إليهم ودعوتهم إلى التوحيد الخالص، وبيان أن الإسلام الذي جاء به القرآن هو دين الأنبياء صلوات الله عليهم جميعاً<sup>(93)</sup>.

### المطلب الثاني : أنواع ما نزل من السور

إن ما نزل من السور على أربعة أنواع: مدني خالص، ومكي خالص، ومدني بعضه مكي، ومكي بعضه مدني.

وقد حدد الإمام المراغي أول كل سورة نوعها مكية أم مدنية فكان المدني الخالص عنده ثلاث وعشرون سورة، وهي: آل عمران، والنساء، المائدة، التوبة، الرعد، النور، الأحزاب، والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقون، والتغابن، والطلاق، والتحريم، والانسان، والزلزلة، والبينة، والنصر.

أما السور المكية الخالصة فكثيرة تسع وخمسون سورة: الفاتحة، الاعراف، هود، يوسف، ابراهيم، الحجر، الكهف، الانبياء، المؤمنون، النمل، فاطر، الصافات، ص، فصلت، الدخان، الذاريات، الطور، الرحمن، الملك، الحاقة، المعارج، نوح، الجن، المدثر، القيامة، النبأ، النازعات، عبس، التكويد، الانفطار، المطففين، الانشقاق، البروج، الطارق، الاعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، الشرح، التين، العلق، القدر، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، الهمزة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، المسد، الاخلاص، الفلق، الناس.

وهناك سور مكية فيها آيات مدنية، مثال ذلك:

- سورة الأنعام: أيها خمس وستون ومائة، نزلت بعد الحجر وهي مكية إلا الآيات 20، 23، 91، 93، 114، 141، 151، 152، 153 وقد روى كثير من المحدثين عن غير واحد من الصحابة والتابعين أن هذه السورة نزلت جملة واحدة<sup>(94)</sup>.

- وسورة النحل: هذه السورة مكية سوى ثلاث آيات من آخرها فإنهن نزلن بين مكة والمدنية منصرف رسول الله (ﷺ) من أحد وآيها ثمان وعشرون<sup>(95)</sup>.

- وسورة العنكبوت: هي مكية إلا من أولها إلى قوله: (وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ) فمدنية، نزلت بعد سورة الروم، أيها تسع وستون<sup>(96)</sup>.

- وسورة الروم: هي مكية إلا قوله تعالى: (وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ) فمدنية وآيها ستون، نزلت بعد سورة الانشقاق<sup>(97)</sup>.

- وسورة يونس: مكية إلا الآيات 40، 94، 95، 96 نزلت بعد سورة الإسراء وقبل سورة هود، وعدد آيها تسع ومائة، وموضوعها يدور على إثبات أصول التوحيد وهدم الشرك وإثبات الرسالة والبعث والجزاء وما يتعلق بذلك من مقاصد الدين وأصوله، وهي موضوعات السور المكية<sup>(98)</sup>.

- وسورة الاسراء- سورة بنى إسرائيل: هي مكية كما أخرجها ابن مردويه عن ابن عباس، وقال مقاتل إلا ثماني آيات من قوله: (وإن كادوا ليفتنونك) إلى آخرهن وآيها عشر ومائة<sup>(99)</sup>.

- وسورة مريم: هي مكية إلا آيتي 58، 71 فمدنيتان، وآيها ثمان وتسعون اشتملت على أعاجيب القصص كقصة ولادة يحيى، وقصة ولادة عيسى عليهما السلام<sup>(100)</sup>.

- وسورة طه: هي مكية إلا آيتي 130، 131 فمدنيتان، وآيها خمس وثلاثون بعد المائة نزلت بعد سورة مريم<sup>(101)</sup>.

- وسورة الفرقان: هي مكية إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة، وهي 68، 69، 70، وآيها سبع وسبعون نزلت بعد سورة يس<sup>(102)</sup>.

- وسورة الشعراء: مكية: هي مكية نزلت بعد سورة الواقعة إلا آية 197 ومن 224 إلى آخر السورة فمدنية وآيها 227<sup>(103)</sup>.

- وسورة القصص: هي مكية كلها على ما روى الحسن وعطاء وطاوس وعكرمة، وقال مقاتل: إلا من آية 52 إلى 55 فمدنية، وإلا آية 85 فقد نزلت بالجحفة أثناء الهجرة إلى المدينة وآيها ثمان وثمانون، نزلت بعد النمل<sup>(104)</sup>.

- وسورة لقمان: هي مكية إلا الآيات 28، 29، 30 فمدنية، فإن النبي (ﷺ) لما هاجر إلى المدينة قال له أبحار اليهود: بلغنا أنك تقول: «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» أعنيتنا أم قومك؟ قال: كلاً أعنيت، فقالوا: إنك تعلم أننا أوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء، فقال عليه الصلاة والسلام ذلك في علم الله قليل، فأنزل الله هؤلاء الآيات وآيها أربع وثلاثون، نزلت بعد الصافات، وسبب نزولها أن قريشا سألت النبي (ﷺ) عن قصة لقمان مع ابنه وعن برّه والديه، فنزلت<sup>(105)</sup>.

- وسورة السجدة: هي مكية إلا من آية 16 إلى آية عشرين فمدنية وآيها ثلاثون، نزلت بعد سورة (المؤمنين)<sup>(106)</sup>.

- وسورة سبأ: هي مكية إلا الآية السادسة منها فمدنية، وآيها أربع وخمسون نزلت بعد لقمان<sup>(107)</sup>.

- وسورة يس: هي مكية إلا قوله: (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) فمدنية وآيها ثلاث وثمانون، نزلت بعد سورة الجن<sup>(108)</sup>.

- وسورة الزمر: هي مكية إلا الآيات 52، 53، 54 فمدنيات، وآياتها خمس وسبعون نزلت بعد سبأ<sup>(109)</sup>.

- وسورة غافر: هي مكية إلا آيتي 56، 57 فمدنيتان، وآيها خمس وثمانون، نزلت بعد سورة الزمر<sup>(110)</sup>.

- وسورة الشورى: هي مكية إلا الآيات 23، 24، 25، 26، 27 فمدنية وآيها ثلاث وخمسون، نزلت بعد فصلت<sup>(111)</sup>.

- وسورة الزخرف: هي مكية إلا آية 45 فإنها نزلت بالمدينة، قاله مقاتل، وآياتها تسع وثمانون، نزلت بعد الشورى<sup>(112)</sup>.

- وسورة الجاثية: هي مكية إلا الآية الثامنة فمدنية وعدة آيها سبع وثلاثون، نزلت بعد سورة الدخان<sup>(113)</sup>.

- وسورة الاحقاف: هي مكية إلا ثلاث آيات: 10، 15، 35 فمدنية وآياتها خمس وثلاثون، نزلت بعد الجاثية<sup>(114)</sup>.

- وسورة ق: هي مكية إلا آية 38 فمدنية، وآيها خمس وأربعون، نزلت بعد المرسلات<sup>(115)</sup>.

- وسورة النجم: هي مكية إلا آية 32 فمدنية، نزلت بعد سورة الإخلاص، وآيها ثنتان وستون<sup>(116)</sup>.

- وسورة القمر: هي مكية إلا قوله تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ. سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمَرٌ) فمدنية وآيها خمس وخمسون، نزلت بعد الطارق<sup>(117)</sup>.

- وسورة الواقعة: هي مكية إلا قوله: «أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ. وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ» فمدنية، وآيها ست وتسعون، نزلت بعد طه<sup>(118)</sup>.

- وسورة القلم: هي مكية إلا من آية 17 إلى 33، ومن آية 48 إلى آية 50 فمدنية وعدد آيها ثنتان وخمسون، نزلت بعد العلق وهي من أوائل ما نزل من القرآن بمكة، فقد نزلت: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) ثم هذه، ثم المزمل، ثم المدثر كما روى عن ابن عباس<sup>(119)</sup>.

- وسورة المزمل: هي مكية إلا قوله تعالى: (وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا) وقوله: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ) إلى آخر السورة فمدنية وعدد آياتها عشرون نزلت بعد سورة القلم<sup>(120)</sup>.

- وسورة المرسلات: هي مكية إلا آية: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَزَكُّعُونَ) فمدنية وعدد آياتها خمسون، نزلت بعد سورة الهمزة<sup>(121)</sup>.

وهناك سور مدنية فيها آيات مكية مثال ذلك:

- سورة البقرة: مدنية إلا آية إحدى وثمانين ومائتين، فقد نزلت بمعنى في حجة الوداع، وهى آخر القرآن نزولاً على ما قيل: وغالب السورة نزل أول الهجرة، وهى أطول سور القرآن<sup>(122)</sup>.

- سورة الانفال: آياتها خمس وسبعون، نزلت بعد البقرة، وهى مدنية إلا من آية 30 لغاية 36 فمكية وأنها في بيان أحوال النبي (ﷺ) مع قومه<sup>(123)</sup>.

- سورة الحج: هي مدنية إلا الآيات 52، 53، 54، 55 فبين مكة والمدينة، والأصح أنها مختلطة منها المكي ومنها المدني، قال العزيزي وهى من أعاجيب السور نزلت ليلاً ونهاراً سفراً وحضراً، مكية ومدنية، سلمياً وحربياً، محكماً ومتشابهاً وآياتها ثمان وسبعون<sup>(124)</sup>.

- سورة محمد (ﷺ): وتسمى سورة القتال هي مدنية إلا آية 13 فقد نزلت في الطريق أثناء الهجرة وآياتها ثمان وثلاثون آية نزلت بعد الحديد<sup>(125)</sup>.

- والملاحظة في تحديد الإمام المراغي لنوع السور أنه يعتمد على المأثور من أقوال الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم)، وأحياناً يذكر ذلك دون الإشارة إلى الأقوال ومصادرها، كما أن المراغي - في ذلك - لا يعلق على هذا التحديد، وأحياناً يرجح ويختار مع ذكر الدليل.

## الخاتمة وأهم النتائج

من خلال هذه الدراسة البسيطة توصلت إلى عدد من النتائج وقد كان من أهمها:

1. سعة وتنوع علم الإمام المراغي فقد كان جامعاً لعلوم القرآن، والفقه والحديث واللغة وأسهم في كل علم من هذه العلوم بعدد من مؤلفاته التي لاقت قبول العلماء .
  2. إن القرآن الكريم منه ما هو المحكم المتقن وهو أم الكتاب الواضح الدلالة المعروف لدى الناس وهو الغالب، ومنه المتشابه في أن بعضه يصدق البعض ومنه المحكم من وجه ومتشابه من وجه لا يدركه العامة وهو الذي وقع به الاختلاف.
  3. الاختلاف بين العلماء وقع في المتشابه ولم يقع في المحكم وأساس الاختلاف هو تفسير آية التشابه.
  4. يتنوع التشابه في القرآن إلى التشابه في اللفظ والتشابه في المعنى والتشابه في اللفظ والمعنى وقد بينت أنواعه مع الأمثلة.
  5. حذر الله سبحانه وتعالى والنبي (ﷺ) من الذين يتبعون المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويل القرآن بدون علم.
  6. للعلماء في معرفة المكي والمدني أقوال أشهرها تعود إلى أساس الزمان والمكان والخطاب وأشهرها الأول، وهو الراجح وما عليه جمهور العلماء
  7. ذكر الإمام المراغي في تفسيره أن ما نزل من السور على أربعة أنواع: مدني خالص، ومكي خالص، ومدني بعضه مكّي، ومكي بعضه مدني
  8. من الملاحظ في تحديد الإمام المراغي لنوع السور أنه يعتمد على المأثور من أقوال الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم)، وأحياناً يذكر ذلك دون الإشارة إلى الأقوال ومصادرها.
- وفي الختام أحمد الله سبحانه وتعالى على إنهاء هذا الجهد المتواضع، فما كان من صواب فمن الله وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان وصل اللهم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم... والله أعلم.

- (1) جهرة اللغة: أبو بكر بن مُجَدِّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، 564/1 مادة (حكم).
- (2) معجم مقاييس اللغة: 91/2 مادة (حكم).
- (3) القاموس المحيط: 1415/1 مادة (حكم).
- (4) لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين مُجَدِّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ)، دار الفكر-بيروت، 503/13، وينظر: تاج العروس: مُجَدِّد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي وعبد الستار أحمد فراج وآخرين - مطبوعات مجمع اللغة العربية - القاهرة، (د.ت). 522/31.
- (5) لسان العرب: 140/12، وينظر: تاج العروس: 33/28.
- (6) تفسير المراغي: 93/3.
- (7) سورة الأنعام: 151.
- (8) سورة الإسراء: 23.
- (9) سورة البقرة: 26.
- (10) زاد المسير في علم التفسير: 350/1-351، تفسير المراغي: 73/1.
- (11) الضحاك: هو الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم ويقال أبو مُجَدِّد الخرساني اشتهر بالتفسير، روى عن بعض الصحابة، توفي سنة (106هـ) وقيل (105هـ).
- ينظر: البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، تحقيق: أحمد أبو ملح وآخرين دار الكتب العلمية - بيروت، 16 جزءاً، 223/9، وتهذيب التهذيب: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن مُجَدِّد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، دار الفكر بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ - 1984م 454/4.
- (12) السدي: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو مُجَدِّد الكوفي، المشهور بالسدي الكبير، صدوق يهيم يروي عن أنس بن مالك، توفي سنة (127هـ).
- ينظر: الثقات: 20/4، وتقريب التهذيب: 108 برقم (463)، والأعلام للزركلي: 80/3.
- (13) علي بن أبي طلحة: هو علي بن أبي طلحة مولى بني هاشم سكن الشام كنيته أبو الحسن واسم أبي طلحة سالم يروي عن مجاهد وأبي الوداك روى عنه داوود بن أبي هند وراشد بن سعد ومعاوية بن صالح وهو الذي يروي عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يره.
- ينظر: الثقات: لأبي حيان مُجَدِّد بن حبان ابن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر بيروت، ط1، 1395هـ - 1975م، 211/7، والجرح والتعديل: لابن أبي حاتم الرازي تحقيق: عبد الله المعلمي، مصور عن طبعة الهند، 363/6، الميزان للذهبي، تحقيق: البجاوي، دار المعرفة بيروت، 188/6.

- (14) زاد المسير في علم التفسير: 259/1.
- (15) مناهل العرفان: الشيخ عبد العظيم الزرقاني، مؤسسة الرسالة، ط35، 1418هـ - 1998م، 424.
- (16) مُجَدِّد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد وامه ام ولد فولد مُجَدِّد بن جعفر ابراهيم وزينب وامهما ام ولد وقد روى مُجَدِّد بن اسحاق عن مُجَدِّد بن جعفر وروى عنه ايضا ابن جريج والوليد ابن كثير وكان عالما وله احاديث ينظر: الطبقات الكبرى : 112 / 1 .
- (17) البرهان للزركشي: 70/2، والإتقان: 475، ومناهل العرفان: 272/2، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان: 221/1.
- (18) تفسير المراغي: 99/3.
- (19) يوسف بن عبد الله (ابن عبد البر): هو أبو يوسف بن عبد الله بن مُجَدِّد بن عبد البر القرطبي المالكي، من كبار حفاظ الحديث مؤرخ وأديب، يقال له حافظ المغرب، ولد بقرطبة ورحل رحلات كثيرة، توفي سنة (463هـ). ينظر: وفيات الأعيان: 348/2، وشذرات الذهب: 314/3، والأعلام للزركلي: خير الدين الزركلي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، لبنان-بيروت، ط5، 1980، 306/9.
- (20) علوم القرآن عند ابن عبد البر: 305/1، وجهود أصحاب معاني القرآن في مباحث علوم القرآن : 236.
- (21) مناهل العرفان، الزرقاني: 423-422.
- (22) سورة يونس: 1.
- (23) تفسير المراغي: 59/11.
- (24) سورة هود: 1.
- (25) تفسير المراغي: 168/11.
- (26) سورة الزمر: 23.
- (27) تفسير المراغي: 161/23.
- (28) سورة النساء: 82.
- (29) تفسير المراغي: 102/5.
- (30) سورة آل عمران: 7.
- (31) سورة آل عمران: 7.
- (32) تفسير المراغي: 98/3.
- (33) المصدر نفسه: 99-98/3.
- (34) سورة البقرة: 70.
- (35) تفسير المراغي: 143/1.
- (36) تفسير المراغي: 99/3.

- (37) تفسير المراغي: 93/3.
- (38) أخرجه البخاري في التفسير وفي تفسير سورة آل عمران ، باب آيات محكمات: 209/8، ومسلم في العلم- باب: النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه برقم (2665): 2053/4، والمصنف في شرح السنة: 221-220/1.
- (39) تفسير المراغي: 99/3.
- (40) المصدر نفسه: 99/3.
- (41) تفسير المراغي: 100-99/3.
- (42) تفسير المراغي: 100/3.
- (43) سورة النساء: 171.
- (44) تفسير المراغي: 101/3.
- (45) سورة آل عمران: 59.
- (46) تفسير المراغي: 102/3.
- (47) تفسير المراغي: 102/3.
- (48) مناهل العرفان في علوم القرآن: 278/2.
- (49) مباحث علوم القرآن في إرشاد الساري: 239.
- (50) سورة عبس: 31.
- (51) تفسير المراغي: 46/30.
- (52) الصافات: 93.
- (53) تفسير المراغي: 70/23.
- (54) سورة الأنبياء: 57.
- (55) مناهل العرفان: 278/2.
- (56) سورة يوسف: 82.
- (57) تفسير المراغي: 27/13.
- (58) سورة الشورى: 11.
- (59) تفسير المراغي: 22/25.
- (60) سورة البقرة: 137.
- (61) تفسير المراغي: 226/1.
- (62) مناهل العرفان: 279.
- (63) سورة البقرة: من الآية 189.
- (64) أخرجه ابن جرير عن الزهري، ينظر: تفسير الطبري: 558/3، وتفسير المراغي: 86/2.
- (65) مناهل العرفان: 280/2، ودراسات في علوم القرآن للرومي، ص: 396.
- (66) تفسير الراغب الأصفهاني: 423/2، والإتقان: 13/3، ومناهل العرفان: 281/2.

- (67) سورة الأنعام: 59.
- (68) تفسير المراغي: 144/7.
- (69) أخرجه البخاري في الاستسقاء، باب لا يدري متى يجيء المطر إلا الله: 524/2، وفي التوحيد وفي التفسير وأخرجه المصنف في شرح السنة: 422/4، وتفسير المراغي: 144/7.
- (70) سورة لقمان: 34.
- (71) سورة ال عمران: 49.
- (72) سورة يوسف: 37.
- (73) تفسير المراغي: 144/7.
- (74) سورة الجن: 26.
- (75) تفسير المراغي: 145/7.
- (76) مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث (2397): 225/4، والمستدرک علی الصحیحین، برقم (6280): 615/3.
- (77) الأنساب للسمعاني: 376/5.
- (78) لسان العرب: 490/10.
- (79) معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع، لعبد الله بن العزيز الأندلسي، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط3، 1404هـ: 369/1.
- (80) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد النكري، تحقيق و عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، 1421هـ-2000م، ط1: 165/3.
- (81) الأنساب: 35/5.
- (82) اللطائف في اللغة معجم أسماء الأشياء: لأحمد بن مصطفى الدمشقي، دار النشر: دار الفضيلة - القاهرة: 204/1.
- (83) البرهان: 187/1، ومباحث في علوم القرآن، مناع القطان: 60/1، والمدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبة: 221/1-222.
- (84) مفاتيح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لطاش كبرى زاده: 38/2.
- (85) منى: هي أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة، وقد قيل سمي بذلك لاجتماع الناس بها، والعرب تقول لكل مكان يجتمع فيه الناس: منى.
- ينظر: أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي، من علماء القرن الثالث الهجري، دراسة وتحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله دهيش، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1414هـ-1994م: 246/4.
- (86) عرفات: المشعر المعروف من مشاعر الحج، وليس هو جمع عرفة كما يظنه البعض، إنما هو مفرد على صيغة الجمع.

ينظر: المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، للحري: تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الرياض، 1389هـ - 1969م، ص: 508-509.

(87) بدر: اصله ماء مشهور بين مكة والمدينة، أسفل وادي الصفراء، وهي اليوم تبعد عن المدينة (155) ميلاً وعن مكة (310).

ينظر: معجم البلدان: 425/1.

(88) أحد: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد ويشرف على المدينة من الشمال، ينظر: معجم البلدان: 135/1.

(89) سلع: جبل في المدينة، وهو أشهر جبالها على صغره، وقد أكثر الشعراء من ذكره، ينظر: معجم البلدان: 268-267.

(90) ينظر: البرهان للزركشي: 187/1، ومفتاح السعادة، لطاش كبري زاده: 381/2.

(91) المدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد أبو شهبه: 221 وما بعدها.

(92) تفسير المراغي: 25/1.

(93) تفسير المراغي: 25/1.

(94) تفسير المراغي: 69/7.

(95) نفس المصدر: 51/14.

(96) تفسير المراغي: 109/20.

(97) المصدر نفسه: 26/21.

(98) تفسير المراغي: 58/11.

(99) تفسير المراغي: 3/15.

(100) المصدر نفسه: 32/16.

(101) تفسير المراغي: 93/16.

(102) المصدر نفسه: 145/18.

(103) المصدر نفسه: 44/19.

(104) تفسير المراغي: 30/20.

(105) تفسير المراغي: 71/21.

(106) تفسير المراغي: 102/21.

(107) المصدر نفسه: 55/22.

(108) المصدر نفسه: 144/22.

(109) المصدر نفسه: 141/23.

(110) المصدر نفسه: 41/24.

(111) تفسير المراغي: 13/25.

(112) المصدر نفسه: 67/25.

- (113) تفسير المراغي: 140/25.
- (114) المصدر نفسه: 3/26.
- (115) المصدر نفسه: 150/26.
- (116) المصدر نفسه: 41/27.
- (117) المصدر نفسه: 74/27.
- (118) المصدر نفسه: 130/27.
- (119) المصدر نفسه: 26/29.
- (120) تفسير المراغي: 109/29.
- (121) المصدر نفسه: 178/29.
- (122) المصدر نفسه: 39/1.
- (123) المصدر نفسه: 161/9.
- (124) تفسير المراغي: 83/17.
- (125) المصدر نفسه: 43/26.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

1. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، لبنان-بيروت، ط5 1980.
2. الأنساب، تأليف: أبي سعيد عبد الكريم بن مُجَدِّ ابن منصور التميمي السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر - بيروت - 1998م، ط1.
3. البحر المحيط، ابن حيان الأندلسي (ت 754هـ)، تقديم وضبط: بوران وهدان الضفاري ط1، دار الفكر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت - 1987م.
4. البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: أحمد أبو ملحم وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت، 16 جزءاً.
5. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين مُجَدِّ بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ) تحقيق: مُجَدِّ أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376هـ - 1957م، دار إحياء التراث العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه.
6. الثقات، لأبي حيان مُجَدِّ بن حبان ابن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر بيروت، ط1، 1395هـ - 1975م.
7. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: عبد الله المعلمي، مصور عن طبعة الهند، 363/6، الميزان للذهبي، تحقيق: البجاوي، دار المعرفة - بيروت.
8. اللطائف في اللغة معجم أسماء الأشياء: لأحمد بن مصطفى الدمشقي، دار النشر: دار الفضيلة - القاهرة.
9. المدخل لدراسة القرآن الكريم، د. مُجَدِّ بن مُجَدِّ أبو شهبه (ت 1403هـ)، مكتبة السنة - القاهرة، ط1، 1412هـ.
10. تاج العروس من جواهر القاموس، مُجَدِّ مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبداً لكريم الغرابوي وعبد الستار أحمد فراج وآخرين - مطبوعات مجمع اللغة العربية - القاهرة، (د.ت).
11. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م.
12. تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق: مُجَدِّ عوامة - دار القلم.

13. تهذيب التهذيب، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، دار الفكر بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ-1984م.
14. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمـد النكري تحقيق و عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت.
15. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1: 1420 هـ - 2000 م.
16. جمهرة اللغة: أبو بكر بن محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
17. دراسات في علوم القرآن، الدكتور محمد بكر إسماعيل، دار المنار- القاهرة، ط2 1429هـ-1999م.
18. صحيح البخاري: الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (أبو عبد الله) (ت256هـ)، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، طبعة بيت الإنكار الدولية، 1914هـ.
19. لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت711هـ)، دار الفكر-بيروت.
20. مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، مؤسسة الرسالة، ط35، 1418هـ-1998م.
21. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت164هـ-241هـ) مؤسسة قرطبة-القاهرة، (د.ت).
22. معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت626هـ) دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت.
23. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسن أحمد بن فارس (ت395هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر- بيروت، سنة الطبع 1399هـ-1979م.
24. معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع، لعبد الله بن العزيز الأندلسي، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط3، 1404هـ.
25. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تأليف: الإمام أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة (968هـ)، مراجعة وتحقيق: كامل بدري، وعبد الوهاب أبو النور دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1968م.
26. مقدمة كتابه الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي- بيروت - 1427 هـ - 2007م.

27. مناهل العرفان في علوم القرآن، الشيخ عبد العظيم الزرقاني، مؤسسة الرسالة، ط35  
1418هـ - 1998م.

28. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي  
بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، (د.ت.).

#### الرسائل الجامعية

1. المرويات والآراء في النسخ من خلال تفسير ابن جرير الطبري (( جمعاً وتخيلاً ))، رسالة  
ماجستير في الكتاب والسنة، لمحمد بن علي بن عيدان الغامدي، إشراف الدكتور: عبدالله  
بن علي بن احمد الغامدي: 1420 .

2. مباحث علوم القرآن في ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للإمام شهاب الدين  
العسقلاني (ت 923هـ)، دراسة تحليلية نقدية أطروحة دكتوراه للطالب (عمر رحمن حميد  
الأركي)، الى مجلس كلية الآداب الجامعة الاسلامية، بغداد، فلسفة علوم القرآن، بإشراف  
الاستاذ الدكتور: زياد محمود العاني، 1430هـ - 2009م.